الإرادة

عدد ٢٧٦ السنة الخامسة يوم الجمعة ٣٠ محرم ١٣٥٧ - ١ افريل ١٩٣٨

(٤٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er-Riad, TUNIS

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

نريد برنامجا شاملا واضحا

لحل مشكلة اقرار الاهالي بالارض

كلما وضعت مسألة اقرار الاهالي بالارض الا ورأينا الانظار تتجه حالا الى الاحباس الخاصة بعد ان انتهت الاحباس العامة واقيم عليها صرح الاستعمار الكبير منه والصغير اما املاك الدولة واراضي العروش والاراضي الاشتراكية واملاك الشركات الكبيرة او الاستعمار الكبير كما يسمونه فلا يأتي التفكير فيها الا بعد الانتهاء من محاولة امتلاك الاوقاف الخاصة بمختلف الطرق

تقدمت حركة اليوم في اقرار الاهالي بالارض حركات اخرى قبلها وربما كان ليس من اللائق ان نتساءل الآن عن النتائج التي حصلت من توزيع الاراضي على قدماء العساكر وعلى تلامذة المدرسة الفلاحية وهل نفذت الاوامر التي صدرت على عهد المقيم السابق م. بيروطون بالنسبة لمسألة الغابات وتسجيل الاملاك الغير المسجلة بصورة مستعجلة لاقرار الملكية

ان مشكلة الاراضي لا تزال على حالها وهم يريدونها ان تبقى كذلك وكلما مر مشروع على كهنة السياسة البيروقراطية اصابه المسخ في الصميم ولم يعد هناك رجاء في فائدة تصدر منه فاللجنة التي تشكلت اخيرا لاقرار الاهالي بالارض لم تشأ ان تصدر برنامجا لها مسطرا يتصور منه الانسان عملها ومدى ما تسعى اليه في هذا الميدان من اصلاح وانتاج ولعلها لا تريد ان تتقيد ولا ان تؤخذ عليها حجة بل تريد ان تبقي لنفسها حرية المد والجزر فيما عهد اليها بتنفيذه . الا ترى اننا بينما كنا ننتظر ان توزع قطعا من املاك الدولة على الذين افقدتهم الازمات اراضيهم فتقرهم بها وتعينهم على احيائها ثم تحدد الملكية الخاصة في اراضي العروش والاراضي الاشتراكية وتنشط اصحاب الممتلكات الحديثة على الاسلوب الخاص ليقوموا باحياء الارض وتعميرها بدلا من ذلك رأينا العمل في وقف بنت الجديدي ورأينا عينة اخرى في جولة وقع القيام بها في الوطن القبلي وقع فيها ارشاد فلاحي بلدة بني خلاد لزراعة الخضر . وفي السواسي وقع التوسط لاحداث مغارسات في الاملاك الخاصة بدلا من تنشيط نفس اصحابها على غراستها

ألسنا يوما بحزوى ويوما بالعقيق ؟ واين مسألة حفر الآبار وربط الاودية وغرس غير الزياتين من الاشجار المثمرة في الارض القليلة الانتاج لنوع الحبوب ؟

هناك اليوم مسألة اراضي شركة « فرانس افريكان » الكائنة بالنفيضة . فامتلاك هذه الشركة لتلك المساحات الشاسعة من الارض قد كون ضحية مروعة للاستعمار وهو بقاء عرش اولاد سعيد ومن اليهم بدون ارض يستقرون بها ويستثمرونها . والحالة الاسيفة التي هم عليها الآن تستدعي المبادرة بالعناية بهم وأخذ الارض من هذه الشركة واقرارهم بها

ولعل الشركة قد احست بهذا فاعلنت انها بصدد جعل ١٢٠٠٠ هكتارا من الارض تحت طلب اهالي الجهة لانزالها لهم او تسليمها بطريق المغارسة

ولقد تدخل بعض نواب الحجرة الفلاحية تدخلا لفائدة الشركة لا لفائدة الاهالي وللشركة سلطة ونفوذ على كثيرين من الشخصيات فحاولوا اقرار ما عزمت عليه تلك الشركة من مباشرتها لعمل التوزيع رأسا مع الاهالي .

والرأي السديد ان الحكومة تأخذ من الشركة وتتولى هي اقرار السكان في اراضيهم ويمكننا ان نلاحظ ان ذلك المقدار الذي جعلته تحت الطلب لتلك الغاية هو مقدار زهيد بالنسبة لاكثر من ثلاثين الف من السكان الذين يتكون عرش منهم اولاد سعيد واتباعهم الذين هم اليوم ضحية تضخم الاستعمار في جهتهم بصورة اصبحوا معها لا يملكون شيئا وعجزوا اخيرا حتى عن الاكتراء وتأجير المراعي لارتفاع الاثمان وقساوة الشروط التي تفرضها هذه الشركة على المتسوغين والتي تقرأ في مطبوعاتها المعدة لعقود التسويغ فهل يمكننا ان نشاهد تنفيذ سياسة اقرار التونسيين بارضهم بارزة في هذا الميدان الفسيح بصورة ينمحي ذلك الاثر المؤلم في ٣٠٠٠٠ من السكان اصبحوا لا مقر لهم ولا ملجأ يلجؤون اليه بل اصبحوا ايضا بسبب الفاقة عرضة لخطر الجوع والعراء ومن اولى بالانتفاع بهذه السياسة منهم

على انا نخشى ان لا يكون هذا المشروع مثل غيره من المشاريع التي قيل عنها انها اعدت لنفع الاهالي وغمرتنا قبل نراها تبرز للوجود دعاية واسعة عن الاحسان والكرم والعناية باهل البلاد وانتشالهم مما كانوا فيه من بؤس . فاذا الواقع الملموس يكشف للعيان ان غنمه كان للفرنسيين وغرمه على الاهالي المساكين

وانا في هذا المقام لا يمكن ان ننسى قضية زياتين طبربة وما وقع فيها من انتزاع اربعة وعشرين الف اصل من الزيتون مع ما يتبعها من الارض - من يد جمعية الاوقاف ومن يد اهالي طبربة واعطائها غنيمة باردة ولقمة سائغة لفرنسي واحد وسخرت قوة الدولة وسلطتها للتغلب على معارضة الآلاف من الاهالي واقرار ملكية ذلك الفرنسي الواحد لتلك الثروة العقارية الشاسعة

ولقد قطعت وعود وعهود لاولئك المساكين من قبل رجال الحكومة وقتئذ بان الدولة سوف لا تلبث ان تعوضهم عما فقدوه وتوزع عليهم ما بقي بيد جمعية الاوقاف من الاراضي والزياتين مع ما تشتريه من الافراد والاوقاف الخاصة والشركات . ولكن شيئا من ذلك لم يحصل الى اليوم بل كل الدلائل تدل على ان ليس هناك عند الحكومة ادنى نية لتنفيذ هذه العهد .

لذاك ينبغي ان يوضع لحل مشكلة اقرار الاهالي بالارض برنامج شامل يمتد الى جميع النواحي ويعرض على انظار الرأي العام قبل اقراره بصورة نهائية حتى تتناوله اقلام الباحثين الاحرار بالنقد والتحليل . اما ان نساق على العمياء ونؤمن بان ما وضعته لجنة التنسيق او لجنة البادية مرهم ناجع لهذه المشكلة فلا

الدستور المنشق في العمل

ضوضاء لدى المدرسين

تحت هذا العنوان نشرت شقيقتنا الفرنسية لاشارت تونزيان مقالا للكاتب القدير « عبد الحق » عن الهيجان المدرسي الذي اثاره الاستاذ البلهوان بدون موجب حتى كانت نتيجته غلق المدرسة الصادقية وقد رأينا تعريب هذا المقال لقرائنا الكرام وذلك لان الاستاذ البلهوان كتب مقالا في العدد الاخير من « العمل » رمى فيه كاتب مقال « لاشارت » بما اعترف به هو عن نفسه مما حدث بينه وبين مدير المعارف . واضاف على ذلك ان اقتبس جملا مقتضبة من المقال لا تعطي للقاري ادنى دليل على فكرة الكاتب ومراده . لذلك احببنا ان نقدم المقال كله لقرائنا حتى يكونوا على بينة من الامر وفي العدد المقبل ننشر كلمة لصديقنا « عبد الحق » ردا على هذيان البلهوان

وهذا نص المقال

لقد ساد الهيجان منذ بضعة ايام بين تلامذة المدرسة الصادقية لان الحكومة كانت منعت مسامرة سياسية لاستاذ لهم معروف بتعلقه بحزب الدستور المنشق

ان الامر يهم المسامر والحكومة ويمكن ان يتدخل فيه الفكر العام عند الاقتضاء ولا نرى الدور الذي يمكن للمدرسين القيام به في ذلك اذ ان واجبهم وواجب اساتذتهم يلزم ان ينحصر في حملهم على صرف مهجتهم لخصوص الدراسة وليس لهم خوض الميادين العامة

لم يخضع المسامر للتحجير المقرر من الحكومة وذلك حق من حقوقه وربما استحق عظيم التحية على تلك البطولة لو لم تكن صادرة منه (سيعلم القراء لماذا وموقفه فيما يلي) يثير بلا ريب مشكلة خطرة الا وهي مشكلة حرية ضمير المتوظف التونسي لان حرية الضمير للمتوظف الفرنسي لا مشاحنة فيها ويجدر الا نكرر مرة اخرى ان الدفاع عن هذه الحرية لا يمكن ان تناط عهدته بالتلامذة مهما كانت الميول التي تربطهم باستاذهم

فهذا الاستاذ يقوم بمسامرته في يوم عطلة وفي نفس مقر حزبه السياسي وفي جمع من الشبان يشمل غالب التلامذة وموضوع المسامرة يتعلق بالنصيب الذي يجب ان تقوم به الشبيبة في الكفاح السياسي

لو وجد في انقلترا مهد الحريات الشخصية استاذ انقليزي في نفس تلك الظروف لاختار يوما آخر ومجتمعا آخر وموضوعا آخر

لكن استاذنا التونسي لم يقم بعمله على ذلك المنوال الا لاسباب خاصة ولمرمى خارج عن الدفاع عن حرية ضمير المتوظف ولا ندري هل يلزم البحث عن ذلك فيما آل اليه الآن امر حزبه من الاحتياج الى مجرد الهيجان للتأثير به على حكومة تتهيأ للمقاومة وحملها بذلك على التراجع . وعلى كل حال فالاستاذ المسامر كان يعلم ما كان يترقبه ويرغب في المعارك على ما يقولون . والاقرب عندنا في الانتقامات الادارية التي لا مفر منها لا لاجل المسامرة ولكن على الخصوص بعد الانذارات الموجهة قبل للاستاذ من طرف الادارة والتطمينات الصادرة لها من طرف الاستاذ

(البقية على الصفحة الرابعة)

يريدونها حربا اهلية مهلكة

لقد اعتادت عصابة الفساد والشقاق والاجرام ان لا تنظر الى الامور الا من وجهة حزبية وان تقيس فائدة كل عمل بمقياس مصلحتها . وعندها انه اذا ما تبين لها ان في عمل ما مصلحة حزبية لها فانها تبادر الى الاقدام عليه دون نظر في عواقبه او ادنى تقدير للمصلحة العامة وتحاول ان تحمل الناس بكل الوسائل المنكرة على اتباعها وتنفيذ مقرراتها ولو كانت تحمل في مطاويها الخطر والنكبات المتتالية للبلاد ولمن تسخرهم لاداء تلك الاعمال التي تحقق اغراضها تطبيقا للقاعدة التي تتمسك بها : « بعدي الطوفان ! »

ومن هذا القبيل ما وقع في الاسبوع الماضي بالمدرسة الصادقية وبالجامع الاعظم وبغيرهما من معاهد العلم فقد هبوا لنصرة الاستاذ علي البلهوان ومحاولة ايجاد جو قلق في البلاد يريدون منه ارغام الحكومة على ارجاع هذا الاستاذ للوظيفة التي فصل منها . وتحدثوا في اول الامر عن مظاهرات وعن اضراب يشمل كثيرا من المدن . ولكنهم احجموا بعد ما تبين لهم ان الشعب قد استفاق من غفلته وادرك دجلهم ولم يعد تلك الآلة الطيعة التي يسوقها تاثير الوطنية المزيفة والتضحية الجوفاء فنكصوا على اعقابهم ورجعوا خائبين ناقمين

ولكنهم حينما اخفقوا في التأثير على الرجال اتجهوا بكليتهم الى الاطفال وتلامذة المدارس الذين يسهل التأثير عليهم ماداموا لم يستكملوا نضوجهم العقلي بعد . ومادامت حرارة الشباب ونزعته الوثابة كل ذلك مما يساعدهم على اثارة عواطفه المهتاجة الملتهبة بطبيعتها المستعدة لقبول كل تاثير

وفعلا لم يتورعوا عن الاقدام على اقحام السياسة والدعاية الحزبية داخل معاهد العلم وحرضوا طلابها على خوض غمار الكفاح لتايدهم تحت عناوين مغرية واحاديث مؤثرة عن الوطنية والتضحية والحرية والظلم ورفع الضيم الى غير ذلك مما اقام الدليل مرة اخرى على صدق قول مدام دي ستايل « ايه ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك ! »

وقد كان من صنيع دعايتهم هذه ان تمرد بعض تلامذة المدرسة الصادقية على النظام المتبع فيها حتى ادى ذلك الى صدور القرار المشؤوم من الحكومة بغلقها الى اجل غير مسمى وتشريد عامة التلامذة وحرمانهم من الدراسة في وقت كانوا فيه اشد ما يكونون حاجة الى التحصيل وموالاة الدراسة استعدادا للامتحانات المقبلة فاذاهم يقضى عليهم بالبطالة وربما يخسرون دراسة العام كله ان طال اجل الغلق ووراء خسارة العام تجاوز السن المدرسي والرفت وضياع المستقبل كله - لا قدر الله -

وكأنهم لم تكفهم هذه النتيجة فارادوا ان يتوسعوا في الافساد وان تشمل دعايتهم المجرمة تلامذة الليسي كارنو والعلوية ومدرسة الترجمة بالعطارين والجامع الاعظم وفروعه فاما في المدارس الاولى فقد اخفق دعاتهم فيها كل الاخفاق وباءوا بالغضب والسخرية . واما في الجامع الاعظم وفروعه فقد ضاع املهم في اعتصاب مستمر كما كانوا يريدون ولذلك اكتفوا باعتصاب ذي امد وجيز لا يتجاوز يومي السبت والاحد الماضيين . له صبغة تضامن واحتجاج بسيط ولكنهم مع هذا لم يجدوا الاثر المطلوب ومر يوم السبت بدون اعتصاب او وقوع اي حادث وساد الاستنكار والسخط ضد دعاية الاعتصاب

وبالرغم من اعراض العقلاء من طلبة الجامع عن التأثر بهذه الدعاية المجرمة فقد أصر المفسدون على التشبث بالاعتصاب ولو يوما واحدا فقط . واخذوا يبثون مختلف الاراجيف والتهديدات باستعمال العنف ضد كل من لا يشارك في الاعتصاب يوم الاحد . وقد اثارت هذه التهديدات بالفعل بعض المخاوف في نفوس الذين ينفرون بطبعهم من كل شغب وبسبب ذلك تخلف نحو الربع من التلامذة عن الدروس صبيحة يوم الاحد لا العكس كما زعمت « النهضة » كذبا وحبا في اشاعة الفساد وكان المتخلفون ما بين خائف ومتأثر بالدعاية المجرمة وأقبل العقلاء على متابعة دروسهم مثل العادة ومر معظم النهار بدون حادث فاخذ عدد الطلبة يكثر بعد ان تبين الخائفون ان التهديدات كانت جوفاء

وقد عزت هذه الخيبة الواضحة على نفوس المفسدين فارادوا التذرع بالقوة والعنف والجريمة لاكراه العقلاء على مجاراتهم في السفه والفساد . ولكن بعد ان لم يبق من وقت الدراسة الا ساعة واحدة فقط

وانتهز المفسدون المجرمون فرصة قيام الناس لصلاة العصر فدخلوا الجامع وانهالوا على الطلبة الذين لم يخضعوا لدعاية الاعتصاب ضربا بالاحذية وبعصي غليظة وسياط من جلد أخفوها تحت ثيابهم حينما دخلوا الجامع متظاهرين بالرغبة في اداء فريضة العصر . وتسبب على ذلك قيام غوغاء شوشت على الامام والمصلين أعقبتها مضاربة عنيفة دامت مدة طويلة وقطعت بسببها الصلاة ولم تنته الا بتداخل اعوان شيخ المدينة والبوليس الذي كانت ترابط قوة كبيرة منه حول الجامع منذ الصباح ومن المحزن المؤلم ان بعض الاعوان حينما اسرعوا لفض المعركة دخلوا بيت الصلاة باحذيتهم وداسوها بنعالهم غير مقدرين حرمة بيوت الله

وقد انجلت هذه المعركة عن بضع وعشرين جريحا والقي القبض وقتئذ على ستة انفار من المهاجمين المعتدين على الابرياء وعلى حرية الناس وعلى ما هو اكبر من ذلك بكثير وهو حرمة الصلاة وقدس بيت من اعظم بيوت الله شأنا هي قبلة انظار الملايين ومصدر نور أضاء به الشمال الافريقي كله مدى احقاب عديدة ولم يعرف في تاريخه الا الاحترام والتقديس ولم يحدث فيه مثل هذا العبث والفساد ولم تدنس حرمة الصلاة فيه حتى بطلت بالفعل على المصلين وذلك منذ أسس على تقوى من

(البقية بالصفحة الرابعة)

حركة وطنية وحكومة استعمارية

ما ازفت الساعة الثانية عشرة صباح يوم السبت ٢ محرم ١٣٥٧ حتى تم اجتماع اعضاء اللجنة التنفيذية بمركز الحزب . ثم توجهت اللجنة يتقدمها الرئيس المحبوب الى دار المخزن ولا حظنا ان اعضاء اللجنة التنفيذية هذا اليوم كان جميعهم يرتدي جلاليب بيضاء ودخلت الهيئة الوطنية المخلصة الى رئاسة الوزارة وفي الحين استدعاها الصدر الاعظم للدخول الى مكتبه . وقابل هيئتنا الوطنية بما يليق بمقامها الشعبي من الاحترام والترحيب ثم ارسل مبعوثا الى صاحب السمو الملكي يخبره بوجود هيئة الحزب معه تنتظر اوامره العالية للتشرف بالمثول

وبعد بضعة دقائق وصل الاعلام بخروج سمو مولانا الخليفة للجلوس على كرسي الخلافة . ثم تبعه الامر العالي بالله بدخول اللجنة التنفيذية لمقابلة سموه ووجدت صاحب السمو ينتظرها في مقعد الخلافة البديع فقام سموه لاستقبال الهيئة الوطنية التي يحترم مبادئها ويعطف على مجهوداتها . فتقدمت اللجنة بكل اجلال واحترام نحو سموه وعلى مسافة منه وقفت في صف واحد لتادية مراسم التحية والولاء . ثم خرج سموه من المقعد الفخم واخذ يصافح كل فرد على حدته ويرحب به . وتفضل سموه بالسؤال عن اسماء الاعضاء وبعد ذلك تقدم رئيس الحزب الاستاذ الطريس والقى كلمة جامعة بين يدي سموه ذكر فيها « مطالب الشعب المغربي » وما تحتوي عليه من مصالح للدولة والامة . وآمال الشعب في رئيسه الاعلى في دراسة هذه المطالب وتنفيذها واستعداد اللجنة التنفيذية للتعاون مع الحكومة في تحقيق سعادة الامة ورفاهيتها . ثم اغتنم الفرصة فهنأ سمو الخليفة بسفر نجله الامير مولاي المهدي لتتميم دراسته في مصر وشكره على هذه الخطوة الجريئة وهذا المثل العالي الذي ضربه لامته في النهضة الحقيقية وتمنى للامير النبيل كل التوفيق . وكذلك هنأه بسلامة جلالة مولانا السلطان من المرض الفتاك الذي اصابه وخروجه من المستشفى وهنأه بالعام الهجري الجديد وشكره على اصدار اوامره العالية بجعله عيدا رسميا للبلاد لما في ذلك من الاقتداء بالعالم الاسلامي ومن احياء ذكرى الهجرة الخالدة . ثم تناول رئيس الحزب نسخة المطالب في داخل محفظتها مع رسالة اللجنة التنفيذية من الكاتب العام الاستاذ بنونة وقدمها لسمو مولانا الخليفة فاستلمها بسرور عظيم يدل على اغتباطه بالحركة الوطنية واهتمامه بالاصلاحات الشعبية ثم فاه بكلمات عظيمة في معناها مضمونها : « اتقبل هذه المطالب بكل سرور وسأدرسها الدراسة اللازمة كي اعمل على تحقيقها لانني اعرف انها ولاشك تشتمل على اصلاحات تمس حاجة البلاد . وانا فرد من افراد العائلة العلوية الشريفة التي عرفت من لدن استوت على اريكة عرش المغرب باخلاصها الكامل لهذه الامة وتضحيتها في سبيلها . واذا استطاع كل فرد ان ينسى نفسه امام الصالح العام تيسر بحول الله تنفيذ هذه المطالب واكثر منها الى ان يدرك المغرب كامل حريته واستقلاله » ثم اخذ يتحدث في غير كلفة عن صحة جلالة السلطان واغتباط سموه بتدرج صاحب الجلالة في مدراج العافية ثم اذن للجماعة بالانصراف بعد ان صافح كل فرد على حدته وامر الرئيس بان يمكث مع سموه كي يحادثه رأسا لرأس . فخرجت اللجنة التنفيذية مبتهجة مسرورة معلقة كبير الامال على خليفتنا المحبوب الذي ولا شك سيصدر اوامره العالية بالله لتنفيذ هذه المطالب العادلة التي جاءت في ابانها .

مقابلة اللجنة التنفيذية لسعادة المقيم العام

لقد كان سعادة المقيم حدد موعدا لمقابلة اللجنة التنفيذية بعد موعد مقابلة سمو الخليفة يوم السبت ٢ محرم . ولكنه اضطر ان يتغيب في وليمة استدعى لها على ظهر بارجة المانية وصلت الى سبتة فاعتذر للجنة وحدد موعدا آخر يوم الاثنين على الساعة الثانية عشرة .

وعلى نفس الموعد المضروب كانت اللجنة التنفيذية في قاعة الاستقبالات بالاقامة العامة وهناك تفضل فخامته بمقابلتها فسلم اليه رئيس الحزب نسخة مطالب الشعب المغربي » المقدمة لسمو مولانا الخليفة مع رسالة من اللجنة تطلب منه ان يكون خير مساعد على تنفيذ هذه المطالب واغتنم فخامته هذه الفرصة فجلس بين اعضاء اللجنة يصرح لهم تصريحات هامة حول القضية تضمن منها ما ياتي :

« انني اكرر من جديد رأيي في حزب الاصلاح وهو ان مستقبله مستقبل زاهر لانه حزب توجد فيه كل العناصر التي تضمن له المستقبل ففيه تطور وفيه تجديد وفيه اندفاع . واذا كان في الحاضر له اهمية الى حد ما فان الزمان كفيل بان يرفع من قيمته الى درجة لا نسبة بينها وبين ما هي عليه في الوقت الحاضر وانني مغتبط بهذه المطالب التي قدمتموها الي حيث انها ستحدد موقفكم ازائي كممثل لرئيس حكومة الجنرال فرنكو واعرف بها موقفي ايضا ازاءكم حيث اكون على بصيرة من رغباتكم وان الخطوة التي خطوتموها بارشادنا للاصلاحات التي تحتاج اليها البلاد في نظركم . لتدل دلالة واضحة على ثبات خطاكم فحزب استقلالي كحزبكم يلزم ان لا يفكر اولا في الاستقلال بل يفكر في مؤهلات الاستقلال وادخال الاصلاحات اللازمة على الحياة المغربية حتى اذا كان على استعداد تام ونال المغرب حقه الطبيعي من الاستقلال استطاع ان يحافظ على هذا الحق . اما اذا كان الغرض الاول والاخير هو الاستقلال قبل الاستعداد فان هذا الحق سريع الزوال وبالامس القريب كان مستقلا ولكن كيف كان هذا الاستقلال انه كان عبارة عن فوضى في فوضى وقد كان الاجانب كافراد لا كممثلي حكومات ولا حكومات يتصرفون في شؤونه تصرفا مطلقا كما يعرف ذلك المطلعون على آخر صفحة من صفحات المغرب المستقل فقد قام المولى عبد الحفيظ على اساس ان ينقذ المغرب من ازمته ولكنه تمكن من النكبة في الوقت الذي لم يجد في خزينة الدولة فلسا واحدا مع ما تحتاجه البلاد من نفقات ومصارف فاخذ يقترض القروض واخيرا كانت المسألة الكبرى ولقد كان في الامكان تدارك الخطر في ايام السلطان مولاي الحسن لو وجد حزب كحزبكم يهتم للتطور وللتجديد ولكنه بقي وحده فعجز عن اتمام المهمة وقد كان من الممكن ان يبقى المغرب مستقلا لو كان في مد غشقشر او في دواخل القارة اما وهو على بوغاز جبل طارق والبحر الابيض المتوسط فان اقل ضعف يظهر عليه يعرضه لخطر الاحتلال الاجنبي

اننا اكثر الشعوب عطفا على القضية المغربية واحرص ما نكون على اثبات شخصيته وهذه اعمالنا الاخيرة تشهد بذلك فقد قضيت على المدارس الاسبانية العربية وقتلتها وعوضتها بمدارس مغربية صرفة لانني لم احب في يوم من الايام هذا الخلط وقد دلت التجاريب على عقم تلك المدارس وفي الحقيقة ان تاسيسها كان تقليدا فقد سمع المقيم العام اذ ذاك بان الفرنسيين اسسوا مدارس افرنسية عربية فحذا حذوهم وتابع من بعده الخطة وكانت النتيجة انها لم تفد شيئا ثم هذه الصحافة العربية فانها قد تقدمت تقدما محسوسا وتمتعت بحرية واسعة وانتقدت ما شاءت ان تنتقده تارة بعنف وتارة بلين ثم ما قمنا به من تعميم اللغة العربية في العناوين وفي اسماء الخزائن والشوارع وسائر المرافق الموجودة في بلاد المغرب حتى ان بعض ذوي الحيثيات من الاجانب يعجبون من اعمالنا هذه اذ لم يعتادوها لانها مطبوعة بطابعنا الخاص وانما اعتادوا سياسة كسياسة فلسطين والمغرب الكبير وباقي البلاد وانما نقوم نحن بما نقوم به من الاعمال لاننا نريد ان نحتفظ بصداقة الشعب المغربي الى الابد ولاننا نحتل قلوب المغاربة وسنعمل كل ما في وسعنا للاخذ بعضدهم حتى يصلوا الى اقصى امانيهم وكل رغبتنا ان تبقى علاقاتهم معنا ولا نريد ان نقدم لهم هذه المساعدات ثم يعرضون عنا ويجعلون علاقاتهم مع دول اجنبية غيرنا لان مصالحنا يجب ان نحافظ عليها كما يجب ان يحافظ لنا المغاربة عليها وعلى كل حال فان نية الاسبانيين حسنة جدا نحو المغرب فيلزمكم والحالة هذه ان تظهروا عواطفكم للاسبانيين جزاء وفاقا كما يجب عليكم ان تعملوا لتعميم رايكم الوطني والدعاية له في الاوساط الاسبانية حتى تصير وطنيتكم مفهومة في سائر الاوساط فانه من العيب ان يوجد الى يومنا هذا من الاسبانيين انفسهم من لا يعرف شيئا عن المغرب اكثر من انه بلاد تقع تحت السماء وان اكتساب الرأي العام الاسباني ليسهل كثيرا عليكم ما ترغبون فيه من ادخال الاصلاحات وفيما يتعلق بهذه المطالب فانني ساجيبكم عنها كتابة وسا نظر ما تتطلبه من نفقات ومن اعمال فنية ثم ساشرع في تنفيذها بحول الله وانني اعلق كثيرا من الآمال على هذا التعاون الموجود بين اهم نخبة من المفكرين في هذه المنطقة لانني مؤمن بان القيادة العملية انما هي تحت سيطرة القوة المفكرة وان كان البعض يعتقد ان الاكثرية الجاهلة هي التي بيدها الحل والعقد ولكن الواقع هو ان المدينة هي التي تقود البادية واننا وسعنا وسنوسع لكم المجال في المنطقة وهذه سوف لا تقود المنطقة فحسب ولكنها ستقود المغرب اجمع لان الثقافة لتنتشر بهذه المنطقة بفضل مساعدتنا في حين انها لا تساعد في المنطقة الاخرى كما تساعد بهذه المنطقة ولتعتبروني دائما اخا من اخوانكم كما يلزم ان تعتبروا هذه المقيمية بيتا من بيوتكم فلكم ان تطرقوها افرادا وجماعات في اي وقت اردتم ومن المعلوم ان بلادكم بلاد حماية وان ارتباطنا بكم ارتباط وثيق فلا تصح ان تستغنوا عنا مطلقا فان حكومة المخزن نفسها بمقتضى الحماية انما تعمل باتفاق معنا » ثم تجاذب الحاضرون اطراف الاحاديث مع صاحب المجادة واثرها استأذنوه في الانصراف بعد ان قضوا معه اكثر من ساعة ونصف فودعهم ببشاشته المعهودة وفتح لكل واحد بابا من الود الخالص ثم خرجت اللجنة التنفيذية مسرورة من مقابلة صديقها اليوم وقبل اليوم .

(نقلا عن جريدة الحرية)

تدجيل مفضوح

لايجهل القراء الخصومة العنيفة القائمة في المجلس الكبير بين الاغلبية والاقلية . وعماد الاغلبية وروحها هو السيد محمد شنيق كما ان رأس الاقلية والمحور التي تدور حوله هو السيد محمد بن رمضان ولذلك كان السيد محمد شنيق يعد السيد محمد بن رمضان عدوه الالد وخصمه الذي عجزت كل التدبيرات عن ان تلين قناته او تبعده عن « موقف » الطوع لخدمة سياسة المشاركة » وحمل » اعبائها الثقيلة والتمتع بمزاياها العديدة

وحينما أيس السيد محمد شنيق من حمله على الدخول في حظيرة الطاعة مثل بقية الجماعة. او على الاقل ابعاده عن هذه « المزاحمة الغير المشروعة ! » رأى انه يجب بذل كل جهد لاسقاطه في ميدان الانتخاب حتى « يرتاح منه » في المجلس الكبير ويبعده عن « الموقف » فلا يجد بعد سبيلا « لمزاحمته »

وقدم فعلا مرشحا من انصاره ضده . واخذت جريدته « النهضة » وخادم ركابه الشيخ الفرشيشي يحملان على اجراءات الانتخاب في الجهة الرابعة التي تقدم فيها السيد محمد بن رمضان لاجل كذا ولاجل كذا مما وقع مثله هنا واكثر منه شناعة وفظاعة وخرقا للقانون في انتخابات السيد محمد شنيق مما اشرنا اليه في حينه ورحبت به « النهضة » لانه هو الطريق الذي اجتازه السيد محمد شنيق للفوز في الانتخاب فهل طهر ذيل « النهضة » الآن ام هي ممن يحللونه عاما ويحرمونه عاما ام ان كل شيء في نظرها حلال مباح للسيد محمد شنيق حرام منكر اذا اخذ به السيد محمد بن رمضان

اما نحن فنقول لها ان الادارة التي جعلت قوانين الانتخاب على هذا الشكل وعبثت بها هذا العبث الشنيع لتحقق سلطتها في تكييف نتيجة كل انتخاب هي التي تريد اليوم وقبل اليوم ان توجد للسيد محمد شنيق مزاحما قوي الشكيمة حتى تخيفه به وترده الى حظيرة الطاعة كلما شمخ عليها بانفه وحسب نفسه على شيء

وعلى ذلك فلتهدأ « النهضة » بالا فلا بد ان ينجح السيد محمد بن رمضان في هذا الانتخاب احب السيد محمد شنيق ام كره

السياسة الاستعمارية الرشيدة

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

وبعث سوء الظن بسياستها وما ترمي اليه بالنسبة لمصير هذه الشعوب ولا نرجع الى الماضي لانه طويل ومملوء بالحوادث ولكن لنأخذ لنا مثلا مما هو جار اليوم

رجال الحكم والسياسة في فرنسا على علم تام بالمناورات الجارية منذ مدة للتقرب من المسلمين وامتلاك ود العرب من منافسي فرنسا السياسيين وعلى بينة من الوسائل التي يستعملونها في الدعاية فبدلا من ان يعملوا لصد ذلك التيار بصورة عملية ويأخذوا الطريق على هذه الدعاية باجراء اعمال من شأنها ازالة الغضب والتوتر الذي يمهد للدعاية الاجنبية سبل التأثير في النفوس بدلا من ذلك يعمد المتفوقون الى السيطرة على السياسة في هذه الاقطار ويجرون فيها من الاضطهادات وحرمان ابناء البلاد من حقوقهم ما يهيئون به اكبر الفرص لمنافسي فرنسا ليعملوا عملهم في هذا الميدان فقد حدث اخيرا في منطقة الحماية الاسبانية بالمغرب ان اللجنة التنفيذية لحزب الاصلاح المغربي قد تقدمت الى كل من جلالة الخليفة السلطاني والمقيم العام الاسباني الذي يمثل حكومة الجنرال فرانكو بنفس المطالب التي كان قدمها السيد علال الفاسي زعيم كتلة العمل الوطني بالمغرب الى حكومة منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب وابعد من اجلها الى اواسط السودان وحدثت بسببها تلك الاحداث المؤلمة فتلقى كل من الخليفة والمقيم ذلك الوفد بالتجلة والاحترام والوعود الجميلة والاعراب عن النوايا الحسنة والاستعداد العملي للتنفيذ وفي هذه العملية ما فيها من الدهاء السياسي في تصيد الظروف التي اعدتها السياسة الاستعمارية الهوجاء ومهدت بها لهذه الدعاية السبيل ولكي يتم لتلك الدعاية التنظير بين السياستين ذكرت مسألة المدارس والتعليم الديني القومي وكيف ابطلت المدارس الاسبانية العربية واقامت المدارس الاسلامية المغربية البحتة وكيف ان ابن الخليفة نفسه ذهب الى معاهد العلم في مصر ليتمم ثقافته هناك وانما يقول هذا نائب الجنرال فرانكو لانه على علم بدون شك بمضايقة المتفوقين للتعليم الوطني في هذه الاقطار

وعند ما يذكر ان الصحافة العربية حرة في تلك المنطقة تقول ما تشاء في شدة ولين لا نشك في انه يشير الى حالة الصحافة العربية في القسم الآخر من المغرب

ان هذه المناورة السياسية نتيجة لسياسة الجنرال نوقيس ولسياسة عموم المتفوقين التي يرزح تحتها مسلمو الشمال الافريقي والذي يستثمر عمله العدو هو العدو والذي يمهد لدعاية المنافسين هو المأجور له وخادم ركابه فلو تحولت السياسة الاستعمارية عن مجراها القديم الى منح مسلمي الشمال الافريقي حقوقهم الطبيعية والعمل لرفع مستواهم وتأدية المهمة التمدينية فيهم لما كان لدعاية المنافسين مجال ترسب فيه وتنتشر في تاياه

اما نحن الذين نريد ان نعامل معاملة الاحترام والانسانية واعتبارنا امة لها ذاتية وكيان فاننا نقدر ما في ذلك من فائدة لفرنسا اكثر مما يقدره المتفوقون لانه عند ما تكون بلادنا على ما نريد سوف نكون قوة تنفع فرنسا وتريحها من واجهة ممتدة الاطراف اما اسلوب المتفوقين فانها تعتمد القوة وحدها ولا تنتج نتيجتها الا معها والقوة مشاعة يستطيع ان يكتسبها كل احد . وهي فوق ذلك لا تستطيع التاثير في معنويات الشعوب ولا تكسب تايد القلوب

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

تنبيه وتحذير

لقد اخذت تروج منذ ايام اشاعات حول موقف مركز الحزب الحر الدستوري التونسي بسوسة تلقاء المعركة الانتخابية الدائرة رحاها اليوم في مدينتنا فرأينا من الواجب ان نبين للناس في كل وضوح وجلاء موقف المركز من هاته الانتخابات رفعا للالتباس وقطعا لدابر بعض الدعايات التي القصد منها استبلاه الناس والتضليل عليهم

ان مركز الحزب بسوسة لازم الحياد التام ازاء هاته الحركة وموقفه هو نفس موقف الحزب بصفة عامة من عدم التدخل فيها بتاتا وبأي صورة من الصور

فليس هناك اذن مرشح من طرف الحزب كما انه ليس هناك دعاية يقوم بها الحزب لفائدة بعض المترشحين او ضد البعض الآخر منهم

مكتب المركز بسوسة

عيار المشاركة الحقيقي

(تتمة المقال الافتتاحي)

ابلغ واصدق دعاية في الوجود هذا بقطع النظر عما يقوم به اخوانهم في الخارج

هناك اليوم مصلحة حكومة وشرف امة ومصالح افراد وشركات واغراض جماعات مادية فلتضع الحكومة هذا وذاك في ميزانها ولتتخير ترجيح اي الكفتين

اما هذه المحاولات العقيمة والتجارب الفاشلة والمناورات النزيهة فانها يضيع معها الوقت ويتفاقم الخطر الخارجي . اننا في مقام الاقناع لا في مقام التحكم والتهديد بل الخطر الداخلي الذي يبيد السكان ويحمل الادارة واعوانها ودعاة سياسة المطل والتسويف والمغالطة وزر ومسئولية ما يحيق بسكان هذا الشمال الافريقي من المسلمين

اما المشاركة بالثمن او المناصفة المقامة على التسليم بالحقوق المكتسبة والسعي في الالحاق ومسخ الذاتية باقامة سيادتين في البلاد فهذه سياسة قد وقع الاعتراف باخفاقها وان سلم بها المنهزمون فلا ينبغي متابعتها وتكرار التجارب فيها فالنفوس المتألمة من حالتها وقساوة الاستثمار عليها والتي اوشك ان يحيط بها اليأس من العدل لا تعالج بمثل هذه المهازل التي تزيدها الما ويأسا فليتأمل في هذه الحقائق الصريحة المتبصرون

محيي الدين القليبي

انما يعجل الله بخياركم

علمنا من اخبار قصبة المديوني ان المنية قد اغتالت شباب احد الوطنيين العاملين لخير بلادهم ولاعادة مجد الاسلام بغيرة وجد واخلاص واسلامية صادقة وهو الفاضل الشيخ محمد بن علية الافريقي المتطوع بالجامع الاعظم والمعلم بمدرسة قصر هلال القرءانية ومن انشط واقدر العاملين في نطاق الحركة الوطنية بالساحل ومن رجال الشعبة الدستورية بقصبة المديوني والمؤسسين للجمعية الخيرية بها

وقد عز منعاه على اهالي بلده وعلى جميع اصدقائه واخوانه الاحرار والذين اتصل بهم سواء بالعاصمة او بالساحل او بقصر هلال لما كان عليه من الفضل والاخلاق الاسلامية الكريمة . رحمه الله رحمة واسعة وانزله بجوار الابرار والصديقين وألهم والده الفاضل واهله وذويه واخوانه واصدقاءه جميل الصبر وعظيم الاجر

«النهضة» هي الواشية المنافقة

حقا ان الشيخ الفرشيشي قد اصبح يستحق الرحمة والرثاء لحاله . فقد نغصت عليه «الارادة» عيشه ونكدت عليه الاستمتاع بالسحت الذي يناله بشق قلمه حتى اصبح يهذي هذيان المحموم لا يدري ما يقول ولا يستطيع اخفاء ما في نفسه من حقد وغل

بالامس سقته «الارادة» كاس الحنظل وكشفت للناس خبايا تاريخه واساليبه المخزية في اقتناص الدرهم والدينار من مثل جريدة المستقبل التي كانت تصدر زمن الحرب بباريس

واليوم جعلته يغص بريقه ويشرق بالماء القراح فلا يجد ما يرد به حملتها عليه وعلى مخدومه شنبق وعلى الصورة التي خرج بها «نائبا مفضالا !» عن الامة باصوات اليهود

فكيف لا تضطرم في صدره هذه النار المتقدة التي تعمي البصائر والابصار عن حقائق الاشياء وكيف لا تجعله يتلمس ما ينفس به على نفسه بعض ما يجد ولو بسلوك طريق التدجيل والكذب . ولكن ما باليد حيلة فان سوء حظه قضى عليه بان يقع في سوء عمله ويجني على نفسه وعلى الذين يحاول ان يخدمهم بالطعن فينا وألصاق ما توجبه اليه مرءاة نفسه بنا وبجريدتنا . ويفعل المغيظ المحنق بنفسه اكثر مما يفعله العدو بعدوه

فقد اضطر ان يكتب اخيرا عن حادثة المدرسة الصادقية التي اثارها سوء سلوك السيد علي البلهوان بعد ان [illegible] فصلت الحكومة هذه المدرسة [illegible] واصدرت بلاغا رسميا في الموضوع . وكتب فعلا مقالا افتتاحيا نشر في النهضة مساء يوم السبت الفارط علق به على هذا البلاغ . وقد اضطر ازاء الحقائق التي تضمنها البلاغ ان يجاهر بحمل مسئولية ما حدث في المدرسة الصادقية من اضطراب وتشويش على كاهل الاستاذ البلهوان حتى لقد اكد «ان الحركة التي ظهرت في التلامذة اثر تصريحاته لهم» هي التي حملت الحكومة على اتخاذ ما اتخذته من ابعاده عن وظيفته اولا ثم غلق المدرسة ثانيا . ووجه له من الملام على «تسرعه تسرعا آل به الى التاخير وبالمدرسة الى الغلق»

ولكي يرضي احقاده ولا يغضب اصدقاءه فقد زعم معهم ان «الارادة» هي التي وشت بالاستاذ البلهوان حينما كتبت عنه في عددها قبل الماضي دون ان تذكر اسمه . ولكن الشيخ الفرشيشي كبا به الجواد هذه المرة شر كبوة فقد تبين من البلاغ الرسمي الذي نشرته الحكومة عن حادثة فصل الاستاذ البلهوان من العمل في المدرسة الصادقية انه اذا كانت هناك وشاية فانها لم تصدر الا عن الذين وجهوها «للارادة» من «النهضة» الى جماعة الديوان السياسي الذين حضروا محاضرة الاستاذ البلهوان اما «الارادة» فانها بريئة منها براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب عليه السلام

ذلك ان «الارادة» حينما كتبت عن الاستاذ البلهوان حصرت الموضوع في الانكار عليه ان يدعو بين تلاميذه بدعاية حزبية ويبذر في النشء الطاهر البريء بذور الشقاق ومفاسد السياسة التي فرقت بين الكبار وكونت بينهم العداوة والبغضاء وهم ابناء وطن واحد يدينون بدين واحد لم يحل ذلك بينهم وبين التأثر بمفاسد السياسة ولم يعصمهم عقل الرجولة الكاملة من الانغماس في الفتنة المهلكة الى الاذقان فكيف بالاطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الحلم والقدرة على التمييز . وهذا علاوة عما في هذا العمل من الاضرار بمستقبل النشء من جانب اشغالهم عن التعلم والدراسة بمالا يستطيعون ادراكه وهضمه . كما انا انكرنا على الاستاذ البلهوان ان يصل به الحقد وحب الانتقام الى اضطهاد طفل صغير لا يتجاوز سنه الثالثة عشرة لاجل خصومة مع ابيه

هذا كل ما كتبنا عن الاستاذ البلهوان وقد صدر في نفس اليوم الذي القى فيه هذا الاستاذ محاضرته التي كانت سببا في مؤاخذة الحكومة له . وقد تداول هذا العدد من «الارادة» بين ايدي العموم حينما كان الاستاذ يلقي هذه المحاضرة وقد علق على باب محل الاجتماع ذلك الكتاب الذي ارسله اليه مدير المعارف لانذاره بسحب المأمورية منه فيما اذا عاد للاشتغال الظاهر بالدعاية السياسية . مما عده بلاغ الحكومة «ازدراء في حد ذاته» بالحكومة . وزاد على ذلك حسبما يرويه البلاغ الرسمي بان «تعرض في خلاصة محاضرته بصورة لا التباس فيها لوسائل الزجر الذي هو معرض لها بالقاء محاضرته في مثل تلك الظروف» ... وفي «الساعة الاولى من صبيحة اليوم الموالي . قدم توديعاته لاصغر التلامذة سنا متشكيا من كونه ضحية سوء قصد الادارة ومظالم الحكومة مثيرا بهذه الصورة داخل المدرسة حالة فكرية ومظاهرات مضرة ضررا فادحا بحسن سير التعليم» وغرضه من ذلك كما يقول البلاغ «اثارة حوادث ليتعدى في [illegible] ضحية»

فالسيد [illegible] الاول والاخير هو من صنع يد السيد علي البلهوان ولا دخل لاحد غيره فيه اللهم الا من تطوع بنقل ما وقع داخل قاعة الاجتماع اثناء القاء المحاضرة الى الحكومة ولم يتطوع بذلك الا بعض انصار الديوان السياسي ممن حضر الاجتماع بناديهم والا جريدة «النهضة» نفسها حيث كتبت عن الاجتماع مساء يوم السبت ١٩ مارس باسلوب فيه وشاية واغراء للحكومة بمؤاخذة المخالفين للقانون وللاوامر التي تصدرها حيث قالت عن هذه المحاضرة انها هي التي حجرت الحكومة القاءها قبل اسبوع . والفتت الانظار صراحة لما وقع اثناءها من مخالفة قرار تحجير رفع الاعلام فقالت «وكان بالباب جماعة يحملون الآف البطاقات والاعلام التونسية يوزعونها على القادمين ليزينوا بها صدورهم . كما كان غالب الحاضرين يحملون العلم التونسي على ذراعه» ولم تغفل كذلك عن التاكيد للحكومة ان كل اولئك الشبان الحاضرين في نادي حزب سياسي كانوا من ابناء المكاتب . وان احد رجال ذلك الحزب اغتنم فرصة وجودهم في النادي السياسي فاعطاهم درسا في الحياة واكد لهم انهم «اذا حرموا من الاجتماعات باستاذهم في مكان آخر فان» ما سماه «بيت الامة مفتوح امامهم على مصراعيه»

«فالنهضة» اذن هي الجريدة الواشية التي تطوعت بنشر هذه الاخبار قصد ايصالها للحكومة التي استكملت ما نقصها من المعلومات بواسطة متطوع آخر من حاضري الاجتماع . اما «الارادة» فلم تتعرض بكلمة لا للمحاضرة ولا لما وقع فيها فقبح الله «النهضة» وقبح صنيع شيخها الفرشيشي الذي اراد ان يرمي «الارادة» بما اعتادت نفسه فكان كالفراش الذي يتهالك على النار

بعد يومين فقط !

—«o»—

يبرز عدد (النديم الممتاز) في ٤٨ صفحة مفعمة بالمواضيع الشيقة التي لا يتهيأ لك ان تطالعها في اي كتاب او اي سفر غيره لا تدعه يفوتك . فان ثمنه لا يساوي لذة موضوع واحد من مواضيعه المختلفة ..!

بعض ما يضمره المتفوقون

لمدارسنا القرءانية

حضرة الماجد الفاضل سيدي المنصف المنستيري صاحب جريدة الارادة الغراء سلاما واحتراما وبعد فقد قرأت بارادة الاسبوع الفارط مقالا تحت عنوان (مشكلة المدارس القرءانية تكشف عن نوايا الحكومة نحو التعليم) ذكرتم فيه واقعة حدثت بمجلس الجهة الرابعة بالمجلس البلدي بسوسة منذ ثلاث سنوات وهي قولكم ومن اشنع ما يروى وبما ان الذي روى لكم هذا الحادث وقع له نوع سهو واجمال . وبما ان الحادث وقع على شخصي وبمحضري وبما اني لم انشره على السنة الجرائد في وقته فها انا اقصه عليكم كما وقع

ذكر لنا بعض اعضاء مجلس الجهة الرابعة ان المدرسة الاسرائيلية بسوسة وليس بالجهة الرابعة غيرها تتقاضى اعانة من ميزانية الجهة وبما ان لكم سبعة مدارس دينية حرة مثلها بالجهة الرابعة فلماذا لا تطلبون لها اعانة وهي تقاسي من الاحتياج والفقر ما تقاسي . فقدمنا مطلبا وبينا شدة احتياج هاته المدارس للاعانة لا سيما وان اعانة مدارسنا من الخزينة العامة ضئيلة جدا بالنسبة لغيرها فقد كانت جملة المدارس القرءانية الاثنين والعشرين تتقاضى من الميزانية ثلاثمائة الف فرنك وكانت جملة المدارس الاسرائيلية الخمسة تتقاضى مليونا وثلاثمائة الف فرنك . فمدارسنا السبعة اشد احتياجا للاعانة من ميزانية الجهة الرابعة وفعلا قررت اللجنة المالية في الصباح خمسين الف فرنك اعانة لمدارسنا السبعة . وكان زميلنا السيد محمد صوه مدير مدرسة قصر هلال احد اعضاء مجلس الجهة . فلما حضر في المساء وجد الخمسين الفا مشطوبا عليها وعوضت بخمسة وعشرين الفا فقط . فسأل عمن فعل هذا فقيل له رئيس اللجنة م. رقالو فسأله عن السبب الداعي لهذا التشطيب والتنصيف وكيف ينقض ما اتفقنا عليه جميعا برأيه الخاص فاعلمه بان ذلك باشارة من جناب المراقب المدني وبينما هما يتحادثان في هذا الامر اتاهما جناب المراقب وابرق وارعد على السيد محمد صوه وقال له انت لم يعجبك استبدال الخمسين بخمسة وعشرين فانا اطلب منك الآن ان تشطب حتى على الخمسة والعشرين الباقية وان لم تفعل فاني اكون سببا في قطع المنحة المنجرة لك من الميزانية العامة عن مدرستك فارتاع السيد محمد صوه من هذا التهديد الشديد وشطب على الخمسة والعشرين الباقية . ثم اخبرني بعد خروجه من المجلس البلدي بالحادث فقابلت بعض اعضاء الجهة وقلت لهم كيف تحرضوننا على الطلب وتعدوننا بالاعانة ثم تتخلون عنا امام هذا الحادث . فقالوا ان السيد محمد صوه لم يعلمنا بالامر عند وقوعه وكان من الواجب احضارنا قبل التشطيب لاننا متفرقون في اللجان . وطلب مني ان اذهب لمجلس الجهة في المساء بصفتي رئيسا لجمعية المدارس القرءانية للتفاهم مع جناب المراقب وجناب العامل السيد محمد العزيز الجلولي وفي المساء ذهبت مع بعض الاعضاء وطلبت من السيد محمد السافي المترجم اذ ذاك ان يطلب لي من جناب المراقب مقابلة فاعلمني ان السيد المراقب غاضب على المدارس القرءانية لانه يشاع ان السيد محمد صوه عقد اجتماعا دستوريا بمدرسته ولان في المدارس القرءانية معلمين دستوريين فقلت له اما الاجتماع الذي ذكرته فقد تحقق لدى جناب المراقب وثبت لديه ثبوتا قطعيا ان تلك التهمة لا اصل لها البتة . وما كان لجناب المراقب ان يحتج بتهمة ثبت لديه بطلانها واختلاقها . واما ان المدارس بها بعض المعلمين دستوريون فان مديري المدارس غير مكلفين بانتزاع عقيدة الناس ومذاهبهم من عقولهم وقلوبهم . فمتى قام المعلم بواجبه التعليمي داخل مدرسته فذلك ما يطلبه منه مدير المدرسة والناس احرار فيما يعتقدون . ولا يلزم مدير المدرسة ان يطرد من مدرسته كل من بلغه انه دستوري على ان المدارس الدولية فيها الشيوعي والاشتراكي والملوكي وغيرهم من الاحزاب الفرنسية وفيها الدستوري وغير الدستوري ومع ذلك فان ادارة العلوم لم تقل لهم لا تعلموا بمدارسي الا اذا نزعتم مذاهبكم من ادمغتكم . ولم يأذن لي جناب المراقب في المشافهة فانتظرت ريثما قدم السيد العامل وطلبت منه ان يتوسط لدى جناب المراقب في هذا الامر فذهب اليه وتحادث معه . ثم جاءنا واخبرنا بان جناب المراقب انما فعل ذلك لانه يريد ان تخصص كامل المائة الف الفاضلة عند اللجنة المالية لاعانة ادارة العلوم على انشاء مدرسة دولية بتالة . فقلت اذا كان الامر كذلك فهو مقصد حسن فسواء انشأت مدرسة دولية او اعينت مدرسة او مدارس قرءانية كلا الامرين جميل . وبينما انا اتفاهم مع بعض الاعضاء والسيد العامل ان كان في الامكان تخصيص حتى سبعة ءالاف فرنك في هذا العام لكل مدرسة الف من غير المائة الف المخصصة لاعانة الادارة اذ جاءني الحكيم السيد محمد الغشام يخبرني بان جناب المراقب يقول لي ان كنت تريد مقابلتي فقابلني بالمراقبة وان كنت تريد مقابلة العامل فقابله بادارة العمل على ان الحكيم قد لطف عبارة المراقب وقد بلغني انه قال ان لم تخرجوا رئيس جمعية المدارس القرءانية فاني سأخرجه بنفسي . فبقيت على سبيل الاحتجاج نحو العشر دقائق لاني لم آت الا باستدعاء ملح ولاني لم آت لمحل خاص ولان بالمجلس البلدي اناسا آخرين اتوا لقضاء حاجات من الاعضاء لم يطالبهم جناب المراقب بالخروج الا انا . ولكن السيد العامل التمس مني بلطف وادب واحترام ان اخرج او كما يقولون (نبدل ساعة بساعة) ولكن اتدري ماذا وقع بعدي . بمجرد خروجي اخذ يلح جناب المراقب على الاعضاء غاية الالحاح اما بالتلطف النهائي او بالتهديد بان يخصصوا للمدرسة الاسرائيلية خمسة عشر الفا وقد عارض السيد محمد بن رمضان على ما بلغني وقال كيف نحرم سبع مدارس قرءانية بالامس ونعين المدرسة الاسرائيلية اليوم واراد ان يحمل بعض الاعضاء على المعارضة والمقاطعة ولكنه استرضي ايضا . وقد وزعت المائة الف على ما بلغني على النسبة الآتية : خمسون الفا لاصلاح طريق بتالة . وعشرون الفا لمستشفى المهدية . وخمسة عشر الفا للمدرسة الاسرائيلية الوحيدة كتبها جناب المراقب بخط يده وخمسة عشر الفا اعانة لمعمل تقطير الدم لديا كونو زيادة على الثلاثة والستين الفا التي يتقاضاها على وجه الاعانة بحيث لم يتحقق ما قاله جناب المراقب من ان المائة الف لاعانة ادارة العلوم وقد اسفت كثيرا لصنيع جناب المراقب لا سيما وانا نستدعيه ونستدعي سلفه من قبله بمناسبة كل احتفال مدرسي ونبين له عند مقابلته انا نبذل الجهد في نشر اللغة الفرنسية كنشر اللغة العربية رغم ان مدارسنا دينية قرءانية وانا نعين ادارة العلوم على مهمتها . ولكن كل ذلك لم يفدنا شيئا امام احساسات جنابه نحو مدارسنا وتعاليمنا الاسلامية . ولا زلت اتذكر الى اليوم تلك الاهانة التي لحقتني بصفتي الشخصية وبصفتي رئيس جمعية تقوم بتثقيف ثمانية آلاف من ابناء التونسيين باللغتين والثقافتين . لا سيما وان رئيس جمعيتنا الشرفي هو صاحب المملكة التونسية سيدنا ومولانا احمد باشا باي الثاني دام عزه وعلاه ولو اني اطلعته على الحادث في وقته لانزعج منه كثيرا

وكنا نريد نشر الحادث في وقته على ألسنة الجرائد الا ان السيد محمد العزيز الجلولي ذلك العامل الفاضل المقتدر على التوفيق بين رغائب الراعي والحامي والرعية المحمية وعلى الاصداع بالحق عند الاقتضاء قد طلب مني بالحاح ان اتناسى هذا الحادث ولا اكتب عنه شيئا واعدا بتدارك الامر في العام الآتي . فاجبته الى رغبته وقلت اعمل في هاته المرة بقوله صلى الله عليه وسلم احسن الى من اساء اليك . ولولا ما وقع من الاخلال بالرواية لم اشرحها

محمد التهامي عمار

رئيس جمعية المدارس القرءانية

ما بعد الفساد الا الالحاد

لقد برح الخفاء وانجلى الصبح لذي عينين واتضح ان هذه العصابة المجرمة التي تسمي نفسها الديوان السياسي هي اداة افساد وتخريب لكل بناء اجتماعي قائم في هاته البلاد .

فبعد ان دخلت في الميدان السياسي وافسدته وبثت فيه من سمومها ما فرق شمل الامة وبددجمعها وجعلها حربا على بعضها . اخذ افرادها يمدون ايديهم الى معاهد العلم واماكن الدراسة يتلاعبون بعقول ناشئتها واطفالها ويقحمونهم في المعارك السياسية والخصومات الحزبية التي يجب ان يظلوا بعيدين عن شرورها وءاثامها التي تعرض بمستقبلهم للخسارة والضياع .

ولم يكتفوا بذلك بل اخذوا يبثون في عقولهم الغريرة مبادىء الزندقة والالحاد والخروج على الدين موهمين اياهم ان التمدن الحديث ومقتضيات التقدم والرقي العصري تقضي بنبذ الدين ظهريا لانه يعتبر عائقا وحجر عثرة في سبيل النهوض . ويستدلون على زعمهم هذا بما صنعته اوربا من فصل الدين عن الدولة وجعل التعليم اللايكي واعتبار الدين شيئا اثريا تخلف من عصور الجمود والانحطاط ولسوء الحظ فان دعايتهم الخبيثة هذه قد اثرت في كثير من عقول التلامذة الاغرار البسطاء ليس من تلامذة المدارس فقط بل وحتى من طلبة الجامع الاعظم ويا للاسف !!

فبعد ان صرح زعيم العصابة الحبيب بورقيبة تلك التصريحات الشنيعة الصهيونية التي تبرأ فيها جهارا وعلى رؤوس الاشهاد من الجامعة الاسلامية والوحدة العربية وطعن بها عرب فلسطين المجاهدين في سبيل دينهم ووطنهم من الخلف واعلن في نفس الوقت تضامنه مع اليهود وقال عن فئة من اخوانه التونسيين المسلمين تصدوا لاحباط الدعاية الصهيونية في هاته البلاد انهم ألد أعدائه وتبرأ منهم ومن صنيعهم ذلك .

بعد ذلك شاهدنا من هؤلاء الاغرار من التلامذة والطلبة الذين افسد عقولهم وعقائدهم انتصارا لماجاء بتصريحاته تلك وموافقة له تمام الموافقة وتنطعا مخزيا في تبرير صنيعه ذاك واستحسانه . الامر الذي دل على مبلغ موت الضمير الديني والشعور الاسلامي في هؤلاء الرهط مما لم تعهده تونس في اي عهد من عهودها الماضية ابدا .

وها ان هؤلاء الرهط قد رفعوا اليوم القناع جهارا واعلنوا بما تكنه صدورهم من زندقة والحاد وما تبيته من شر لمؤئل الدين واللغة بشمال افريقيا جامع الزيتونة المعمور وقاه الله من كيدهم .

فقد عقدوا يوم الخميس الماضي اجتماعا بالنادي المركزي للديوان السياسي وتحت اشراف بعض اعضائه الغرض منه في الظاهر الدفاع عن السيد علي البلهوان الذي فصلته الحكومة من وظيفة التدريس بالمدرسة الصادقية ولكن الغرض هو ايجاد الارتباكات والقلق والهرج ليتسير لهم في هاته الحالة من الحيرة والفوضى ان يقوضوا دعائم البناء الاجتماعي لهاته الامة الذي يستمد قوته ومتانته من العقيدة الاسلامية . والدليل على ذلك انهم تركوا الغرض الذي اجتمعوا لاجله وهو الدفاع عن السيد البلهوان واخذوا يتهجمون تهجما فاضحا على الدين ويطلبون التنصل منه والغائه من برامج التعليم الى غير ذلك

هذه ناحية جديدة توجه لها نشاط الديوان السياسي اليوم وظهر اثرها واضحا في بعض شبيبتنا المتعلمة في اجتماع يوم الخميس الماضي بنادي الديوان السياسي .

فبعد ان تلاعب هذا الديوان بمقدرات البلاد في الناحية السياسية ها هو اليوم يتلاعب بمعتقداتها ومقدساتها التي تدين لها بوجودها المستقل وكيانها الممتاز فلتشهد الامة التونسية قاطبة هذه الالاعيب وهذه المخازى والفضائح ولتفتح عيونها جيدا للخطر الهائل الذي يعرضها له هؤلاء المجرمون .

صوت السيدات الفلسطينيات

صورة الكتاب الذي قدمته جمعية السيدات العربيات في بيت المقدس الى فخامة المندوب السامي بفلسطين احتجاجا على الفظائع التي ترتكبها السلطة الانكليزية ضد العرب في تلك البلاد المقدسة

وهذه الجمعية مؤلفة من فضليات السيدات - المسلمات والمسيحيات - في مدينة القدس وقد ذهب وفد منهن الى دار الحكومة وقدمن الى ممثل بريطانيا هذا الكتاب استنكارا لما يجري هناك من شدة وقسوة وتضييق على الشعب العربي الذي يدافع عن وطنه وكيانه القومي وهذا نص الكتاب :

فخامة المندوب السامي

ان جمعية السيدات العربيات تعود للمرة الثانية في هذه الظروف الشديدة القاسية لترفع صوتها باستنكار المظالم والاعتداءات الاليمة التي توقعها الحكومة بواسطة البوليس ورجال الادارة والجند بعرب فلسطين قصد ارهاقهم والنكاية بهم وحملهم بجميع وسائل الارهاب على قبول ما يراد بهم وبوطنهم من محو ودمار

ان هذه المظالم التي تستند الى الرغبة في الانتقام من الابرياء والتي لم يعرف التاريخ امثالها الا في العصور المظلمة وفي عهد محاكم التفتيش فقد شملت حتى الآمنين من النساء والاطفال وتناولت رجال الدين والزعماء والعلماء والموظفين والتجار والعمال في بيوتهم وطرقهم ومساجدهم ومحال اعمالهم بحيث لم يبق عربي في فلسطين من الرجال والنساء والاطفال لم يروع ولم يلحقه شيء من الاذى مع شعوره كذلك بأنه اصبح مهددا في حريته وعمله ومعرضا لاشد انواع المحن والبلايا بصورة تتنافى مع حرمة الحقوق والمبادىء الانسانية ونصرة الشعوب الضعيفة المظلومة التي تنادي بها بريطانيا العظمى وتدعو اليها في كل مجتمع عند كل حادث في العالم

نحن السيدات نرغب في ان نلفت نظر فخامتكم الى هذه المظالم بصورة عامة ونكتفي بذكر انواع منها فيما يلي :

اولا - ما يلقاه الزعماء المعتقلون في جزيرة سيشل من سوء المعاملة وعدم العناية الى درجة الاضرار بصحتهم وجعل الامراض والالام تفتك بأجسامهم مما يرد من اخبارهم المؤسفة المؤلمة تباعا

ثانيا - حالة المعتقلين العرب في المزرعة وسواها من المعتقلات والسجون وسوء معاملتهم وعدم العناية من وجهة الوسائل الصحية مما اضر بصحتهم وجعلها معرضة للامراض الفتاكة

ثالثا - ما يجريه البوليس من انواع التعذيب والاهانة مع من يلقي القبض عليهم بمجرد الشبهة والوشاية فانه لم يبق نوع من انواع التعذيب كالضرب بالسياط والعصى والحديد وربط اعضاء الجسم وايلامها بالحديد المحمي الا استعمل مع اولئك الابرياء وخصوصا دائرة الاستخبارات مما لم يسمع له مثيل في هذا العصر

رابعا - ترويع النساء والاطفال بصورة فظيعة وقاسية جدا اثناء مداهمة البوليس والجند للمنازل وما يجرونه من التخريب والتمزيق والاتلاف لموجودات البيوت والمأكولات في اثناء تفتيشها في المدن وخصوصا القرى

خامسا - الازدراء بتقاليد هذه البلاد والاديان بشأن السيدات وتعريضهن لانظار المارة واخذهن لدوائر البوليس لتفتيشهن اثناء مرورهن في الطرق بشكل يزري بحرمتهن ويروع اطفالهن الذين معهن ويؤدي الى ما لا يتفق مع المروءة والشرف

سادسا - هذه الاعتقالات الكثيرة التي تشمل العشرات من العرب كل يوم مما ادى الى ترك عائلاتهم يتضورون جوعا وسبب تعطيل الاعمال ووصول البلاد الى حالة اقتصادية سيئة ستكون لها نتائج وخيمة في حين انه لم تثبت عليهم اية تهمة وانما اخذوا بالوشايات الكاذبة

ان السيدات العربيات يستنكرن بشدة هذه المظالم التي توقعها الحكومة بالعرب مندفعة وراء سياستها الصهيونية ويؤكدن للحكومة بان اقرار الامن والسلام في هذه البلاد المقدسة يتوقف على تغيير السياسة وايقاف هذه المظالم والاجراءات عند حد ويرجون تقديم صورة كتابهن هذا الى وزارة المستعمرات وعصبة الامم ويأملن من فخامتكم اجراء المقتضى لرفع هذه المظالم . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جمعية السيدات العربيات

بيان الى الشعب

العربي الفلسطيني الكريم

من اللجنة العربية العليا

—«o»—

اطلعت اللجنة العربية العليا على ما نشر مؤخرا من الانباء عن لجنة التقسيم التي يدعونها اللجنة الفنية . وجد الحكومة البريطانية في تاليفها والمؤهلات الفنية التي تراعي في اختيار أعضائها واقتراب موعد ارسالها ..

ان هذا كله قائم على اساس التقسيم الذي اجمعت فلسطين كلها والامة العربية باسرها شعوبا وحكومات اجماعا تاما قاطعا على رفضه من اساسه . والذي كان مجرد الاعلان عن فكرته باعثا على سلب البلاد امنها وراحتها

وقد كان هذا الرفض والسخط على التقسيم منبعثا عن ارادة الامة العربية القاطعة في الاحتفاظ بوطنها المقدس وعن الغريزة الطبيعية المركبة في كل نفس وفي كل شعب للمحافظة على الحياة وعلى البقاء وعن التقدير الصحيح للاخطار الجسيمة التي تستهدف لها فلسطين وسائر الاقطار العربية في كيانها وفي حياتها القومية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية من جراء التقسيم واقامة دولة يهودية في قلب البلاد العربية

ان فلسطين بلد عربي ماضيه وحاضره وقد صممت الامة العربية على ان يبقى عربيا في مستقبله والى الابد . فالحل العملي العادل لقضيته لا يكون باغتصاب قطعة منه واعطائها لعنصر اجنبي دخيل

ليس في الوطن العربي اقسام للمنح والهبات فمن شاء فليهب من صلب ماله ومن اراد فليمنح من ملكه الخاص

وبما ان هذه اللجنة الفنية هي لجنة تقسيم وبما ان مفاوضتها لا تكون الا بقبول فكرة التقسيم وهذه الفكرة لا يمكن ان يقبلها اي عربي فمن اجل ذلك ترى اللجنة العربية العليا ان عمل اللجنة الفنية المذكورة مضر بالوطن العربي والحياة العربية وهي لهذا تقرر مقاطعتها وعدم الاتصال بها وتدعو كل عربي في فلسطين وخارجها الى ذلك . والله المستعان

اللجنة العربية العليا

نداء

للعالمين العربي والاسلامي

امنعوا سبيل الهجرة اليهودية عن فلسطين

—«o»—

في ءاخر هذا الشهر تنتهي شهادات الهجرة اليهودية الى فلسطين التي اصدرتها الحكومة البريطانية قبل ستة اشهر ويحين الوقت لاصدار شهادات هجرة يهودية جديدة تجتاح البلاد الفلسطينية المقدسة وتزيد في بلاياها ومصائبها التي لم تنقطع منذ الاحتلال البريطاني وتهدد الاكثرية العربية في عقر دارها بالفناء وتزيد الخطر الذي يحيق بالاماكن المقدسة الموجودة في فلسطين من جراء السياسة الانكليزية - الصهيونية .

فواجب العرب والمسلمين في هذا الظرف العصيب والفلسطينيون العرب يذوقون اصناف العذاب والشقاء يوميا للدفاع عن كيانهم وبلادهم ومقدساتهم ان يرفعوا صوتهم عاليا ويحملوا بريطانيا العظمى على وقف الهجرة اليهودية وقفا تاما فيكونوا بذلك قد قاموا بواجبهم القومي والديني وعملوا على ارجاع الطمأنينة الى نفوس العرب الذين لم يثوروا في وجه الاستعمار الا ليقينهم بان في بقاء الهجرة اليهودية الى فلسطين قضاء عليهم وعلى اماكنهم المقدسة .

انا نستجير باخواننا العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يضاعفوا مساعيهم لانقاذ فلسطين وقد حان الوقت الذي يجب فيه على بريطانيا العظمى ان تحترم ارادة العالمين الاسلامي والعربي

عرب فلسطين

طرابلس المجاهدة

تفقد بطلا عزيزا

ان استطاعت قوة ايطاليا الاستعمارية ان تكبت اصوات الطرابلسيين داخل حدود طرابلس المنكوبة فما استطاعت ولن تستطيع ابكاتهم خارجها . وان سياسة الافناء والتشريد المتبعة هناك كونت في الشرق وفي الغرب كتلات من ابناء القطر الشقيق تعمل لاسترجاع الحق المغصوب واستقلال الشعب المكروب .

واشهر كتلة في هذا الميدان هي الكتلة الطرابلسية المهاجرة بسوريا الماجدة . فهي ما فتئت تقاوم وتناضل بجد واجتهاد دون كلل او ونى . بفضل ابطالها المغاوير الذين ما فت في سواعدهم طول الجهاد وما هدت عزائمهم قوى خصومهم الظالمين .

وكان من بين هؤلاء الابطال الصناديد شاب يمثل الحركة الدائمة والاعمال المتواصلة لا يعرف الكلل ولا الملل في سبيل تحقيق امنية طرابلس الشهيدة المشتاقة للحرية الكاملة والسعادة الشاملة .

لكن ما اتعس حظ قضية طرابلس اولا والقضية الشرقية ثانيا اذ شاءت الاقدار ان يسلط الموت على صفوف المجاهدين ويختطف منها هذا الشاب المجاهد في يوم ثاني عيد الاضحى الفارط فانهلعت القلوب وانفجرت العيون تعزي طرابلس المنكوبة التي فقدت طودا جليلا كان مرابطا في ثغرة من ثغور النضال يحمي العرين ويذود عن الحمى ذلك هو الفقيد العزيز المرحوم «فوزي النعاس الغرياني» الذي قضى وهو طريد شريد بعيد كأن لم يكن له وطن على سطح الارض . لكنه صعدت روحه الى ربها تشكو ظلم الاستعمار الغاشم الحائل بين الاوطان واهلها الذين لا يصبرون على ضيم ولا يرضون بان يكونوا في ارضهم اذلاء فيخرجون قاطنين ساخطين

وبرا بهذا المجاهد الصادق واعترافا بمزاياه فقد قررت الكتلة الوطنية الطرابلسية المرافقة له في الكفاح بمدينة دمشق القيام بحفلة تأبين لائقة بكرامة هذا الفقيد العظيم وذلك بمشاركة مقدري فضله من غيرهم وازاء هذا المصاب الجلل فانا نقدم تعازينا الحارة للقطر الطرابلسي الشقيق المضطهد وندعو لابطاله الميامين بالفوز والنجاح في اعمالهم لفك القيود وتكسير الاغلال .

وبما ان هذه الكلمة هي دون ما يجب ان تشارك به تونس في مثل هذا المصاب العظيم فان المشاركة التونسية في حفلة التأبين التي ستقام بدمشق سيقوم بها الوطني الصميم الاستاذ الكبير الشيخ السيد محمد الكامل التونسي المحترم

والرجاء من اخواننا الطرابلسيين ان يعتبروا هذه الاعمال عربونا على ما نكنه لهم من الاخوة الصادقة والعطف الكريم .

«طارق»

الشبيبة الحرة في ميدان العمل

مساء الجمعة ٢٧ محرم كان موعد الاجتماع الذي اعدته لجنة الدعاية للشبيبة الحرة وذلك للبحث في المشاكل الحاضرة وبيان حقيقتها للشبان وما ازفت الساعة الرابعة حتى كان النادي مكتظا بالشباب الاحرار وكلهم على احر من الجمر ينتظرون الخطباء وما سيشنفون به اسماعهم من الحقائق والنصائح التي هم في حاجة اكيدة اليها اليوم لاسيما في مثل هذه الظروف الحرجة التي تجتازها البلاد .

وفي الساعة المعينة صعد على المنصة حضرة الوطني الغيور والنطاسي الشهير الدكتور السيد احمد بن ميلاد مندوب الحزب للشبيبة الحرة وجلس في صدر الخطباء وكان بجانبه الخطيب القدير الاستاذ السيد الحبيب شلبي والحر المغوار الخطيب الفذ السيد محمد الغربي والوطني الصادق السيد عمر الهمامي من لجنة الدعاية ومن ذواتها البارزين فاقتبل الخطباء بعاصفة من التصفيق الحاد وما ان هدأت حتى وقف حضرة الدكتور ابن ميلاد وبعد الترحيب بالشبان اخذ يبين لهم اهم مشاكل اليوم وهي مشكلة الصادقية التي تهم الشبان اكثر من سواهم

فاعطاهم عنها البيانات الكافية وبين لهم سخافة الخرافات التي تدور على ألسن الناس حول هذه المشكلة وكشف لهم عن حقيقة الاغراض التي يرمي اليها بعض من اعتادوا الصيد في الماء العكر واستغلال مثل هذه السخافات للتمسح بمن خالفهم في الراى والفهم ورميهم بالنقائص حتى يشفوا غليل نفوسهم الضعيفة ومداركهم الحقيرة التي جعلتهم في فوضى مستمرة وورطة محكمة لن يخرجوا منها بعد ثم انتقل للكلام على واجبات الشبان والطلبة على الاخلاص ان يقمعوا الايدي الخبيثة ويحولوا بينها وبين الامتداد لكعبة الشمال الافريقي معهدنا العامر الذي يريد المغرضون القضاء عليه وقد صرحوا اكثر من مرة بان مؤتمرهم قرر الاستغناء عن الكلية الزيتونية «لانها كلية دجل وخرافات» فتأثر الحاضرون من كلام الدكتور ابن ميلاد وكنت ترى على محياهم الاستياء العميق مما وصل اليه استهتار هؤلاء المفسدين وما ان انتهى الدكتور من كلامه حتى وقف على اثره الوطني الغيور السيد محمد الغربي فاقتبله الحضور بالتصفيق وانبرى الخطيب يبين للمجتمعين قيمة الجامع الاعظم ويستعرض الرجال الذين انبتهم والذين لعبوا ادوارا تاريخية ما جعل الخلف يذكرها في كل مناسبة لاستنهاض الهمم والنسج على منوالهم واتباع مسالكهم المنتجة ثم اخذ يتكلم على ما يعبر عنه بحادثة البلهوان - البلهوانية في حد ذاتها - والاغراض التي ترمي لها وكشف القناع عن الايدي الحقيقية التي تحرك القائمين بها فقوبل بيانه بما يستحق من الاستحسان . وعلى اثره وقف الخطيب القدير الاستاذ محمد الحبيب شلبي فتكلم عن مجد الاسلام وقيمة الدين الاسلامي ووجوب تعلقنا به واتباعنا لاوامره واجتنابنا لنواهيه وبذلك نسترجع ما كان عليه السلف الصالح من علو كعب ومدنية زاهرة مما جعل الاعداء انفسهم يعترفون بذلك والحق ما شهدت به الاعداء كما جاء في المثل وبعد هذه البسطة الضافية صور للحضور ان الجامع الاعظم هو المعهد الوحيد الذي بقي يبث هذه المبادي العالية والحقائق الخالدة ولذلك يجب علينا ان نتعلق به وندافع عنه ونحفظه من عبث العابثين امثال هؤلاء المفسدين الذين ابتلانا الله بهم وختم كلامه بان طلب من سامعيه تحريض الطلبة على عدم الاستماع للفتاة الذين يجرون وراء القضاء على جامعتنا المقدسة لا قدر الله وما ان انتهى من خطابه حتى قوبل بتصفيق الاستحسان . ووقف على اثره الحر الجريء الشيخ عمر الهمامي واخذ يبين حقيقة المؤتمر الزيتوني وظروف تكوينه والغايات التي اسس من اجلها وما وصل اليه مكونوه من الاجتهاد المعكوس وسرد على مسامع الحاضرين نتفا من مقررات هذا المؤتمر الذي عقد شبه اجتماع بمحل المجرمين الذي اعلنوا فيه (ان الكلية الزيتونية ليست الا كلية بهتان وتدجيل ونبوا للمدرسين انهم